دقيقة.. هي عمر جلسة كان مقررًا فيها النطق بالحكم على الرئيس المصري الأسبق "حسني مبارك" ونجليه "علاء وجمال" وعدد من قيادات الشرطة، إلا أنها انتهت بتأجيل النطق بالحكم إلى جلسة 29 نوفمبر/ تشرين ثاني المقبل بدعوى عدم الانتهاء من حيثيات (أسباب) الحكم.

وفيما يلي تسلسل زمني لأهم ما دار في هذه الجلسة منذ لحظة دخول المتهمين لقفص الاتهام حتى إعلان رئيس المحكمة إرجاء الحكم.

10: 11 :7) 11 ت.غ): دخول المتهمين في القضايا إلى قفص الاتهام تباعًا، وفي مقدمتهم وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و6 من مساعديه.

10: 12: تردد علاء، النجل الأكبر لمبارك، في الدخول إلى القفص، قبل أن يتراجع خطوات للخلف كي يدخل مع والده.

10: 13: دخول مبارك (86 عامًا) إلى قفص الاتهام جالسًا على كرسي متحرك، ومرتديًا نظارة شمس وزيًا أزرق، ويسانده نجله علاء، بينما يقف على يساره جمال مبارك، نجله الأصغر، الذي كان يتحدث إليه، ويدون أيضًا بعض الملاحظات كما اعتاد في جلسات سابقة.

10: 14: علاء مبارك يتمتم بعبارات بدت كأنها أدعية أو آيات قرآنية، وجمال يتحدث إلى والده ثم ينظر إلى الأمام.

10: 15: وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي يرتدي نظارة بنية اللون، وبدا عليه علامات الترقب.

10: 16: ظهور لقطات متفرقة لعدد من المتهمين يتمتمون بآيات قرآنية.

10: 17: مبارك الذي بدا بصحة جيدة يسند يده اليمنى على خده وينظر إلى الأمام، بخلاف الجلسات السابقة التي كان يجول ببصره في أنحاء متفرقة.

10: 18: الرئيس الأسبق يتحدث لنجله جمال الذي بدا كما وأنه يستفسر منه عن شيء.

10: 19: لقطات لمحاميي المتهمين، ولمحامي المدعين بالحق المدني، وعلامات القلق تعتري وجوههم، بينما تظهر لقطات أخرى المتهمين وهم مستمرون في ترديد آيات قرآنية.

10: 25-10: 26: لحظات صمت تسيطر على قفص المحكمة بين مبارك ونجليه، يعقبها نظرات ترقب وانتظار.

10: 27: دخول هيئة المحكمة إلى القاعة وسط وقوف جميع الحضور.

10: 28-10: 29: بدء المحاكمة، والنداء على المتهم الرئيس في القضية حسني مبارك الذي اكتفى برفع يديه، كما أثبت بقية المتهمين وجودهم بأصوات تسمع بالكاد.

10: 30-10: 31: رئيس هيئة المحكمة محمود الرشيدي يتحدث للحضور، قائلًا: "القضاء والاقتناع بعدالة القضاء في نظري المتواضع يقوم على أمرين مظهر وجوهر"، قبل أن يشرع في الحديث عن أن المظهر هو "وجود أوراق القضية إلى جانبه على المنصة"، والجوهر "قراءة أوراق القضية (قتل متظاهري يناير والفساد والتربح) التي تبلغ 160 ألف ورقة".

10: 32: قاضي المحكمة يقول بصوت مرتفع: إن القضية هي قضية وطن.

10: 33-10: 34: المحكمة تعرض برنامجًا توثيقيًا أنتجته فضائية خاصة لأوراق القضية.

10: 35 - 10: 36 مراسلة الفضائية تتجول في إحدى الغرف المليئة بملفات القضية، وتشير إلى عدد منها بقولها: إن هذه الأوراق تخص المتهمين، والأخرى تخص المدعين بالحق المدني.

10: 37 - 10: 38 لقطات للمراسلة وهي تقوم باستخدام حاسوب مسجل عليه كافة أوراق القضايا، وتبدأ في البحث عن اسم أحد الشهود ليظهر لها تفاصيل روايته، وتقرير الطب الشرعي.

10: 39 لقطات تشير إلى ملف لجنتي تقصي الحقائق التي شكلتها الدولة في هذه القضية.

10: 40 - 10: 44 لقطات تظهر وجود غرفة ثانية مليئة ببقية أوراق القضية، والمراسلة تتنقل بينها.

10: 45 انتهاء البرنامج التوثيقي بعبارة المراسلة: "كثرة تلك الأوراق اشتركت في عنصر واحد وهو المساواة في العرض حيث وضعت أوراق المتهمين والمدعين بالحق المدني معًا".

10: 46 - 10: 50 القاضي يتحدث عن مجهود هيئة القضاء في قراءة أوراق القضية، ويقول: إنه خلال 40 عامًا (مدة خدمته في القضاء) لم يستطع النطق بالحكم دون كتابة أسباب الحكم جميعها أولًا.

10: 51 القاضي يكرر أن المحكمة تدرك أنها قضية وطن، وأن إصدار حكم دون توثيق لا يمكن، ويكشف عن أن هيئة المحكمة أنجزت ما يقارب 60% من حيثيات الحكم.

10: 52 القاضي يقرر إرجاء النطق بالحكم إلى جلسة 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014.

10: 53 قاضي محاكمة مبارك يفسر سبب إرجاء الحكم، قائلًا: "لازلنا نستكمل الإجراءات وخير بيان لنا الأسباب التي عرضنا لكم في البرنامج التوثيقي".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 27/09/2014
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com